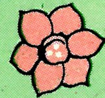
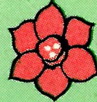
أنيس العريس

إعداد

مرتضى الحسني

الشرق الأوسط
للطباعة والنشر والتوزيع

أنيس العريس

في

يوم الأحد والخميس

مرتضى السيد محسن الحسني

أبو حسنين

أنيس العريس

الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

الشرق الأوسط
للطباعة والنشر والتوزيع
ص.ب ١٣٦٠٤٨ - شوران - بيروت - لبنان

أُنيسُ العَرِيسِ

فِي

يومِ الأحدِ والخميسِ

إعْداد

مُرتضى السَّيِّد محسِن الحسَنِي

"أبو حسنين"

الشرق الأوسط
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم :

﴿ وانكحوا الأيامىٰ منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ﴾

صدق الله العلي العظيم

وقال النبيُّ صلىٰ الله عليه وآله وسلم : إلتمسوا الرزق بالنكاح .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علىٰ أشرف خلق الله أجمعين وخاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا وشفيع ذنوبنا محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم وعلى آله الهداة المعصومين وأصحابه المنتجبين واللعن الدائم علىٰ أعدائهم وجاحدي فضائلهم وغاصبي حقوقهم من الأولين والآخرين إلىٰ قيام يوم الدين وبعد :

فقد قال الله الحكيم في محكم كتابه العظيم بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون ﴾[1] .

---

(١) سورة الروم : الآية ٢١ .

وقال نبينا الأكرم محمد (صلىٰ الله عليه وآله وسلم) : الزواج سنتي فمن رغب عن سنتي فليس من أمتي [1] .

وقال (ص) : من تزوج فقد أحرز نصف دينه فليتق الله في النصف الباقي [2] .

وقال (ص) : إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلُقه فزوجوه إن لا تفعلوا تكن فتنة وفساد كبير [3] .

وبناءً علىٰ ما تقدم فإن الزواج نعمة من النعم الربانية التي مَنَّ الله بها علينا وهو الوسيلة التي بواسطتها تتم المحافظة على الجنس البشري بالتوالد ، كما هو الحال بالنسبة للحيوان والنبات والجن ، ولا يستبعد حتىٰ في سائر مخلوقات الله جلَّ وعلا .

---

(١) انظر : الوسائل : ج ١٤ ص ٣ ح ٦ والمستدرك : ج ١٤ ص ١٥٢ ح ١٩ .

(٢) المستدرك : ج ١٤ ص ١٥٤ ح ٢٢ .

(٣) الوسائل : ج ١٤ ص ٥١ ح ١ .

وقد شرَّع ربُّ العزة أحكاماً وقوانين تنظّم عملية الزواج ، وبلّغها إلينا عبر كتبه وأنبياءه ورسله .

وإن أحكام الزواج وقوانينه الشرعية جزء لا ينفصل عن القوانين التي يسير وفقها هذا الكون . لأن نظام الكون الذي أحكم وضعه الكامل المطلق « الله جل جلاله » يعمل بصورة دقيقة ومنظمة ومتكاملة . فكل شيء في هذا الكون يعمل بإنتظام يؤثر ويتأثر بكل الظواهر الطبيعية والآيات الكونية التي تحيط به والتي تعمل معه ضمن المجموعة الكونية فتغير موضع القمر كما نرى له مدخلية كبيرة في المدِّ والجزر وأشياء كثيرة غير ذلك مما توصل لإدراكها العقل البشري ومما لم يتوصل العقل البشري لإدراكها حتىٰ الآن ، ولو أردنا أن نضرب الأمثال علىٰ التأثير والتأثر المتبادل بين المخلوقات في هذا الكون لأحتجنا إلىٰ مجلدات كبيرة تستوعبها . ولكن نكتفي بهذا المثال الواضح ونقول بأن الزواج كغيره يتأثر بعدة ظواهر كونية ويؤثر في الكثير من الظواهر الإجتماعية والكونية كما سنوضح ذلك من خلال فصول هذا البحث سائلين المولىٰ

العلي القدير أن يوفقنا لجميع خير الدنيا والآخرة ويصرف عنا جميع شرِّ الدنيا والآخرة إنه نعم المولىٰ ونعم النصير .

الغرض من البحث : -

لا يخفىٰ علىٰ القاريء اللبيب المستقريء للعاهات الإجتماعية التي بدأت تتكاثر في مجتمعاتنا أن لهذه الأمراض والعاهات والمشاكل الإجتماعية جذوراً وأسباباً وعواملاً ، يمكن دراستها دراسة موضوعية وعلمية لغرض الوصول إلىٰ حلول جذرية ومدروسة لهذه المصائب التي تزايدت في العصر الحديث . فكما أن الباحثين الإخصائيين وعلماء الطب والفيزياء عنوا بدراسة الكثير من الظواهر الكونية وعبر البحث والتدقيق توصلوا إلىٰ كشف أسرارها بالتحليل النظري والمخبري . فإن العملية الجنسية التي هي من الأمور التي تحظىٰ بقُدسية خاصة في ديننا الحنيف يجب أن تنال قسطاً من الإهتمام والبحث . حيث إنها لا تقل أهميةً عن الكثير من القضايا التي صرفت عليها الدول والمؤسسات العلمية ولجان البحث والتحقيق الأموال

الطائلة والجهود الفردية والجماعية الهائلة بقصد خدمة الإنسانية . ولما رأيت تفشي الكثير من العاهات الإجتماعية والبيولوجية مما سبب ويسبب لنا الكثير من المشاكل الحياتية التي وقف الجيل أمامها عاجزاً . قررت أن أكتب هذا المختصر كبطاقة دعوة للباحثين والمعنيين بشؤون الأسرة والمجتمع كي يفكر الجميع في إيجاد الحلول الناجحة للمشاكل التي نواجهها اليوم دون أن نعلم مدخلية الإساءة في إستخدام الطاقة الجنسية في الكثير من مشاكل العصر . لعلني أُوفق لتنبيه الجميع إلىٰ ضرورة العمل بالشريعة السمحاء وتحقيق الإستخدام الأفضل والأمثل للطاقات الجنسية المتاحة وتهذيب هذه الغريزة الحيوانية لتلائم الرقي الإنساني بالشكل الذي أراده الإسلام لهذه الممارسة الجنسية المشروعة المقدسة ولنجنب الجيل من ممارسة هذه الغريزة بالشكل الحيواني المقيت الذي يمارس به الغرب هذه الغريزة ولعل آلاف الأفلام الخليعة التي يصدرها الغرب إلينا خير دليل علىٰ ما نقول والله المستعانُ علىٰ ما يصفون .

بطاقة دعوة : ـ

يسعدني ويسرني وأنا أقدم كتابي هـذا إلىٰ كل عـريس وعروس متمنياً لهما أسعد الأيام ما عملوا بـوصايـا رسول الله (ص) الواردة في كتابي هذا أن أوجه بـطاقة دعـوة إلىٰ المعنيـين في وزارة التخطيط ووزارة العـدل ووزارة الصحـة وسـائر الـدوائر والمؤسسـات ومراكـز الدراسـات والبحوث العلمية ليطلعوا علىٰ هذه الدراسة المختصرة لغرض التعمق فيما يرد فيها وإجراء الدراسات الموسعة حول هذا الموضوع الخطير والحساس والذي لا يمكن تجاهل آثاره السلبيـة علىٰ مصـير الشعوب الإسـلامية التي هجـرت الكتـاب والسنـة سائلاً المولىٰ أن يوفقهم جميعاً للخروج بـدراسة شـاملة عن هـذا الموضـوع لغرض الـوصول إلىٰ بـرنـامج عمـل دقيق بواسطتـه تتمكن الشعوب الإسـلامية والحكـومات العـربية والإسلامية من التحكم بنتائج المؤسسات الأُسرية التي تبدأ غالباً بالإنتاج بعد تسعة أشهر من الزواج . فيتلافىٰ الجميع كـل المشكلات الإجتـماعية المتكـثرة والأمراض والعـوارض غـير الـطبيعيـة التي سيعـرف الجميـع بعـد دراستهم لهـذه

الكراسة الصغيرة علاقة سوء الإستفادة من ممارسة الجنس بحدوث تلك الأمراض والمشكلات وإنتشارها والله من وراء القصد .

وقفة قصيرة

لا بد لنا التوقف قليلاً (وقبل البدىء في المقدمات) عند اختيار الزوج المناسب والزوجة المناسبة وعلى ضوء الأحاديث والأخبار المروية عن الرسول (ص) وآله الطيبين (عليهم السلام) فنقول :

أولاً : الزوج المناسب .

قال رسول الله (ص) : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه[1] .

وعن الرضا (عليه السلام) : ... ولا يمنعك فقره[2] .

---

(١) بهذا النص أو قريبه روايات متواترة في الوسائل : ج ١٤ ص ٥١ الباب ٢٨ والمستدرك : ج ١٤ ص ١٨٨ الباب ٢٤ من مقدمات النكاح .

(٢) المستدرك : ج ١٤ ص ١٨٨ ح ٣ .

وعن الصدوق (رحمه الله) : وإذا خطب إليك رجل رضيت دينه وخلقه وأمانته فزوجه[1].

وعن الصادق (ع) : الكفو أن يكون عفيفاً وعنده يسار[2].

وعن رسول الله (ص) : من شرب الخمر فلا تزوجوه[3].

وعن الصادق (ع) : من زوج كريمته من شارب خمر فقد قطع رحمها[4].

وعن الواسطي قال : كتبت إلى أبي الحسن الرضا (ع) : إن لي قرابة قد خطب إلي وفي خلقه سوء ، قال : لا تزوجه إن كان سيء الخلق[5].

---

(١) المصدر : ح ٥ .

(٢) الوسائل : ج ١٤ ص ٥١ ح ٤ .

(٣) المستدرك : ج ١٤ ص ١٩١ ح ٢ .

(٤) الوسائل : ج ١٤ ص ٥٣ ح ١ .

(٥) الوسائل : ج ١٤ ص ٥٤ ح ١ ومثله في المستدرك : ج ١٤ ص ١٩٢ ح ١ .

وعن علي بن جعفر قال : سألته (ع) إن زوّج ابنتي غلام فيه لين ، وأبوه لا بأس به ؟ قال : إذا لم يكن فاحشة فزوجه .

ثانياً : الزوجة الصالحة .

قال رسول الله (ص) : خير نسائكم العفيفة الغلمة[1] عفيفة في فرجها ، غلمة على زوجها[2] .

وذكر رجل عند رسول الله (ص) صفات زوجته وقال : إن لي زوجة إذا دخلت تلقتني ، وإذا خرجت شيعتني ، وإذا رأتني مهموماً قالت لي : ما يهمك ؟ إن كنت تهتم لرزقك فقد كفّل لك به غيرك ، وإن كنت تهتم لأمر آخرتك ، فزادك الله هماً .

فقال رسول الله (ص) : إن لله عمالاً وهذه من عمال الله ، لها نصف أجر شهيد[3] .

---

(١) الغلمة : هيجان شهوة النكاح من المرأة والرجل .
(٢) المستدرك : ج ١٤ ص ١٦٠ ح ١ .
(٣) الوسائل : ج ١٤ ص ١٧ ح ١٤ .

عن علي (ع) : خير نسائكم الخمس . . . الهينة ، اللينة ، المؤاتية ، التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى[1] وإذا غاب عنها زوجها حفضته في غيبته ، فتلك عامل من عمال الله . . .

وعنه (ع) : النساء : جامع مجمّع[2] وربيع مربع[3] وكرب مقمع[4] وغل قمل[5] يجعله الله في عنق من يشاء وينزعه منه إذا شاء[6] .

---

(١) الوسائل : ج ١٤ ص ١٥ ح ٤ وفي المستدرك : ج ١٤ ص ١٦٠ ح ٦ .

وعن رسول الله (ص) . . . . التي إن غضبت أو غضب زوجها ، تقول لزوجها : يدي في يدك ، لا اكتحل عيني بغمض حتى ترضى عني .

(٢) أي كثير الخير مخصبة .

(٣) التي في حجرها ولد وفي بطنها آخر .

(٤) أي سيئة الخلق مع زوجها .

(٥) هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد يقع فيه القمل ، فيأكله ، فلا يتهيأ له أن يحذر منها شيئاً .

(٦) رواه في الوسائل : ج ١٤ ص ١٥ ح ٥ والشرح عن البرقي

وعن الصادق (ع) : خير نسائكم : الطيبة الريح ، الطيبة الطبيخ ، التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف ، وإن أمسكت أمسكت بمعروف[1].

وعنه (ع) : خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء ، وإذا لبست لبست معه درع الحياء[2].

وعن الرضا (ع) : واعلم أن النساء شتى : فمنهن الغنيمة والغرامة ، وهي المتحببة لزوجها ، والعاشقة له[3].

وعن الشيخ الصدوق (رحمه الله) في ذكر صفات النساء : فامرأة ولود ودود ، تعين زوجها على دهره ، لدنياه وآخرته ، ولا تعين الدهر عليه[4].

ذكره في الوسائل : ج ١٤ ص ١٧ ذيل ح ١١ .

(١) الوسائل : ج ١٤ ص ١٥ ح ٦ .

(٢) الوسائل : ج ١٤ ص ١٤ ح ٣ .

(٣) المستدرك : ج ١٤ ص ١٦١ ح ١٠ .

(٤) المصدر : ص ١٦٥ ح ٨ .

المرأة الطالحة

عن رســول الله (ص) : لا تــزوج هنفصــة[1] ولا عنفصة[2] ولا شهبرة[3] ولا سلقلقية[4] ولا مذمـومة[5] ولا حنانـة[6] ولا منانـة[7] ولا رفثـاء[8] ولا هيـدرة[9] ولا

---

(١) لعله تصحيف صحته (هنبصة) الضحك العالي (لسان العرب ج ٧ ص ١٠٤)

(٢) لعله تصحيف صحته (عنقص) وهي المرأة النحيفة أو الداعـرة الخبيثة ، أو البذيئة القليلة الحياء (لسان العرب ج ٧ ص ٥٨)

(٣) الكبـيرة الفـانيـة (النهايـة ج ٢ ص ٥١٢ ، والفـائق ج ٢ ص ٢٧٢) .

(٤) التي تحيض من دبيرها (لسان العرب ج ١٠ ص ١٦٣) .

(٥) الذم نقيض المدح ، فالذم : ذكر العيوب ، والمذمومة المذكـورة بالعيب عند الناس (لسان العرب ج ١٣ ص ٢٢٠) .

(٦) التي كان لها زوج ، فهي تحن إليه (النهاية ج ١ ص ٤٥٢) .

(٧) هي التي يتزوج بها لمالها ، فهي أبـداً تحن على زوجهـا (النهايـة ج ٤ ص ٣٦٦) .

ذقناء[10] ولا لفوتاً[11] ولا لهبرة[12] ولا هنيرة[13] .

وعن الشيخ الصدوق (رحمه الله) في صفات النساء :

وامرأة عقيم لا ذات جمال ولا خلق ، ولا تعين زوجها على خير .

---

(٨) الرفث : الفحش قولاً وفعلاً (لسان العرب ج ٢ ص ١٠٣) .

(٩) أي عجوزاً أدبرت شهوتها . وقيل : هيذرة ، والهيذر : من الكلام الكثير (النهاية ج ٥ ص ٢٨٧ ، والفائق : ج ٢ ص ٢٧٢) .

(١٠) الشيخة العجوز .

(١١) التي لها ولد من زوج ، وهي تحت آخر ، فهي تلتفت إلى ولدها (الفائق ج ٢ ص ٢٧٢) .

(١٢) القصيرة الدميمة (الفائق ج ٢ ص ٢٧٢) .

(١٣) لعله الظاهر أنها نهبرة : أي طويلة مهزولة ، وقيل : هي التي أشرفت على الهلاك (النهاية ج ٥ ص ١٣٣ ، الفائق : ج ٢ ص ٢٧٢) .

وامـرأة صخّابـة ، وهي التي تخـاصم زوجهـا أبـداً ، وامرأة ولاجة ، وهي المتبرجة التي لا تستـر عن رجل ، ولا تلزم بيتها ، متى ما طلبها زوجها كانت خارجة .

وامرأة همّازة ، وهي التي تذكر الناس بالقبيح[١] .

ونختم البـاب بذكـر الحـديث النبـوي المشهـور وهـو قـولـه (ص) : إيـاكم وخضراء الـدّمن ، قيـل يـا رسول الله (ص) وما خضراء الدِّمن ؟

قال : المرأة الحسناء في منبت السوء[٢] .

---

(١) المستدرك : ج ١٤ ص ١٦٥ ح ٨ .

(٢) المصدر : ص ١٦٦ ذيل ح ٨ وح ١١ .

الباب الأوّل

مقدّمات الزواج

إن الخطوة الأولىٰ في الزواج تعتبر من أهم الأسس التي ترتكز عليها الحياة الزوجية ، فمتىٰ ما كانت هذه الخطوة التي هي الخطبة وعقد القران سعيدة وميّسرة كانت أيام الحياة الزوجية التالية سعيدة وهنيئة وقد أوصىٰ الشرع المقدس بضرورة التخفيف من المهر واللوازم التي أصبح العرف الإجتماعي يثقل بها كاهل الزوجين .

ففي الوقت الذي يقول فيه النبي (ص) : أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهّن مهراً[1] ويطبق ذلك علىٰ نفسه فيزوّج سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) بأربعمائة مثقال فضة ترىٰ الناس في هذه الأيام يغّلون المهور فيقصمون الظهور

(١) الوسائل : ج ١٤ ص ١٦ ح ٨ .

ويفشـــون الشرور ويـذبحـــون السرور . فبـدل أن يبــدأ العـريس حياتـه مينسور الحـال نراه يجلس صبيحـة عـرسـه يؤنب زوجته ويحاسبها علىٰ الديون التي تـرتبت عليه بسبب زواجه منها وتبدأ مرحلة العذاب فإذا أردنا أن نسعد الحيـاة الزوجية من أول خطوة علينا بتخفيف المهـور وإتباع السنـة النبوية التي حدَّدت أعلىٰ مهر بخمسمائة درهم فضة .

مراسيم الإحتفال

لقد خدعت المظاهر ببهرجها شباب العصر فأصبحوا يتهافتون علىٰ كل ما يشوه المعنىٰ الحقيقي للفرح . وراحوا يصرفون المبالغ الطائلة علىٰ إحياء حفلات الغناء المبتذل الرخيص وإعتقدوا بأن هذه الحفلات هي الأسلوب الوحيد الذي يعبر عن فرحة العريسين بزواجهما . وصارت الخمور والفجور وإزعاج الجيران من أهم ضروريات هذه الحفلات وبعد ذلك الزفاف بالسيارات التي تملأ الشوارع بأصوات مزاميرها وترعب الناس بسرعتها الجنونية وصورة المتدلين من شبابيكها وعشرات البنادق والمسدسات تطلق العيارات النارية إعلاناً للبهجة والسرور .

إن مجرد التفكير بتكاليف وأسلوب هذه المراسيم وحده كافي لقتل الرغبة في الزواج . ولا علاج إلا بالعودة إلىٰ

البديل الإسلامي لهذه الحفلات والبديل الإسلامي هو أن يحتفل الشباب بالعريس علىٰ إنفراد والصبايا مع العروس علىٰ إنفراد . وتشتمل الحفلة علىٰ إنشاد المدائح النبوية الجميلة الصادقة والأشعار الهزلية والنكات المضحكة مع إطعام الطعام وتقديم الحلويات والمرطبات . ولا بأس أن ترقص النساء بين النساء وأن يصفق الرجال مع الرجال . وبعد منتصف الليل يزف العريس للعروس مع التهليل والتكبير والصلاة علىٰ محمد وآل محمد ويدخل العريس غرفته صاح غير سكران فيتوضأ ويصلّي ركعتين شكراً لله علىٰ نعمة الزواج وهكذا تفعل العروس . وهكذا يبارك لهما الله هذا الزواج .

الباب الثالث

أفضل ليالي الزواج

أفردت هذا الجزء من وصية رسول الله (ص) لعلي بن أبي طالب (ع) في باب مستقل لأهميته . فلقد أهمل الناس كلياً أثر الليالي والأيام في مجريات الأحداث والأمور لجهلهم بالآثار الكونية للأيام والليالي وحركة الشمس والقمر والكواكب ضمن الأبراج السماوية وسعود الأيام والليالي ونحوسها بتوهّم التقدم والتمدن علماً بأنني أتوقع إنه سيأتي اليوم الذي سنثبت فيه علمياً هذه الأمور التي نطق بها رسول الله (ص) قبل ألف وأربعمائة سنة والله أعلم :

١ - يا علي وعليك بالجماع ليلة الإثنين « يوم الأحد ليلاً » فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون حافظاً لكتاب الله راضياً بما قسم الله عز وجّل .

٢ ـ يا علي إن جامعت أهلك في ليلة الثلاثـاء « عشية يـوم الإثنين » فقضىٰ بينكـما ولد فـإنه يـرزق الشهـادة بعـد شهادة أن لا إله إلاّ لله وأن محمـداً رسول الله ، ولا يعـذبه الله مـع المشركين ويكـون طيب النكهة من الفهم ، رحيم القلب ، سخي اليـد ، طاهـر اللسان من الغيبـة والكذب والبهتان .

٣ ـ يـا علي وإن جـامعت أهلك ليلة الخميس « عشية الأربعاء » فقضىٰ بينكما ولد يكون حاكماً من الحكام أو عالماً من العلماء .

٤ ـ يـا عـلي وإن جـامعتهـا يـوم الخميس بعـد زوال الشمس عن كبد السماء فقضىٰ بينكـما ولد فـإن الشيطان لا يقـربه حتىٰ يشيب ويكـون فهـماً ، ويـرزقـه الله عـز وجّـل السلامة في الدين والدنيا .

٥ ـ يـا عـلي وإن جـامعتهـا ليلة الجمعـة « عشيـة الخميس » وكان بينكما ولد فإنه يكون خطيباً قوّالاً مفوّهاً .

وإن جامعتها يوم الجمعة بعد العصر فقضىٰ بينكما ولد فإنه يكون معروفاً مشهوراً عالماً .

وإن جامعتها في ليلة الجمعة « عشية الخميس » بعد العشاء الآخرة « أي بعد صلاة الليل المستحبة » فإنه يرتجىٰ أن يكون لك ولد من الأبدال إن شاء الله تعالىٰ .

فعلىٰ هذا فالأيام التي يكره فيها الجماع هي : -

١ ـ السبت .

٢ ـ الثلاثاء .

٣ ـ عشية الجمعة .

نختم الباب بذكر بعض ما روي عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في مقدمات الجماع :

قال رسول الله (ص) : إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهن كما يأتي الطير ، ليمكث وليلبث[1] .

وعنه (ص) . . . فلا يعجلها[2] .

---

(١) الوسائل : ج ١٤ ص ٨٢ الباب ٥٦ ح ١ .

(٢) المصدر : ح ٢ .

وعن الصادق (ع) . . . إذا أتى أحدكم أهله فليكن بينهما ملاعبة (مداعبة) فإنه أطيب للأمر[1].

وعن الرضا (ع) : ولا تجامع إمرأة حتى تلاعبها ، وتكثر ملاعبتها ، وتغمز ثديها ، فإنك إذا فعلت ذلك غلبت شهوتها واجتمع ماؤها ، لأن ماءها يخرج من ثديها ، والشهوة تظهر من وجهها وعينيها ، واشتهت منك مثل الذي تشتهيه منها[2].

---

(١) المصدر : ح ٣ .

(٢) المستدرك : ج ١٤ ص ٢٢١ الباب ٤٢ ح ٢ .

ليلة الزفاف

روي عن أبي سعيد الخدري (رض) قال : أوصىٰ رسول الله (ص) الإمام علي بن أبي طالب (ع) ليلة عرسه علىٰ فاطمة الزهراء (ع) فقال له : يا علي إذا أُدخلت العروس بيتك فأخلع خفها حين تجلس وإغسل رجليها وصُبَّ الماء من باب دارك إلىٰ أقصىٰ دارك فإنك إذا فعلت ذلك أخرج الله من دارك سبعين لوناً من الفقر وأدخل فيها سبعين لوناً من الغنىٰ وسبعين لوناً من البركة وأنزل عليك سبعين رحمة ترفرف علىٰ رأس عروسك حتىٰ تنال بركتها كل زاوية في بيتك وتأمن العروس من الجنون والجذام والبرص أن يصيبها ما دامت في تلك الدار.

ومن المستحبات في ليلة الزفاف صلاة ركعتين وحمد

الله علىٰ نعمته والصلاة على محمد وآل محمد (ص) . وبعد الإطمئنان النفسي يبدأ العريس بمداعبة العروس وإثارتها جنسياً من مواضع الشهوة المتعددة . عن طريق القُبلة الخفيفة والملامسة الرقيقة والعضة الغنجة والتنهيدة الحارة عند الرقبة وتحت الأذن وغمر الثديين وتقبيل العينين والوجنَتين والشفتين ومداعبة الخصر والصُرَّة والفخذين وما بينهما باللمس الخفيف والشمّ والتقبيل . وعند حصول الرغبة في الجماع تستلقي العروس علىٰ ظهرها وتفتح رجليها لا مستقبلة للقبلة ولا مستدبرة لها . ثم يتقدم العريس إليها ويجلس بين رجليها ثم يقرأ الدعاء التالي قبل الدخول : ـ بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم علىٰ كتابك تزوجتها وبأمانتك أخذتها وبكلماتك إستحللت فرجها فإن قضيت لي منها ولداً فاجعله مباركاً سوياً ولا تجعل للشيطان فيه شركاً ولا نصيبا . اللهم إرزقني إلفها ووِدِّها ورضاها بي وأرضني بها وإجمع بيننا بأحس الإجتماع وأيسر الإئتلاف فإنك تحب الحلال وتكره الحرام .

اللهم إرزقني ولداً وإجعله تقياً ذكياً ليس في خلقه

زيادة ولا نقصان وإجعل عاقبته إلىٰ خير . ثم يقول العريس بسم الله الرحمن الرحيم ويدخل في العروس برفق وحنان حتىٰ يجد الطرفان لذة الجماع والله الموفق .

أوقات الجماع ومكانه

من تتمة الحديث المروي عن أبي سعيد الخدري (رض) في وصايا الرسول (ص) للإمام علي (ع) نبينّ أوقات الجماع المستحبة والمكروهة : ـ

١ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك في أول الشهر ووسطه وآخره ، فإن الجنون والجذام والخَبَل [فساد الأعضاء والعقل] يسرع إليها وإلىٰ ولدها[1] .

---

(١) أقول : لعلّ لأحوال المدّ والجزر وحركة القمر حسب الأبراج السماوية مدخلية في هذا الأمر . وقد يكن بسبب إختصاص الجن بالزواج في هذه الأوقات بالذات . ولكلتا الحالتين آثار تكوينية ينبغي مراعاتها وعدم تجاهل آثارها السلبية ولعلّ العلم في المستقبل القريب يكتشف العلة في هذه الوصايا وفوائد إتباعها .

٢ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك بعد الظهر فإنه إن قضىٰ بينكما ولد في ذلك الوقت يكون أحول ، والشيطان يفرح بالحوَل في الإنسان .

٣ ـ يا علي لا تتكلم عند الجماع فإنه إن قضىٰ بينكما ولد لا يؤمن أن يكون أخرس ، ولا ينظرّن أحدٌ في فرج إمرأتِه وليغضّ بصرهُ عند الجماع ، فإن النظر إلىٰ الفرج يورث العَمىٰ . يعني في الولد .

٤ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك بشهوة إمرأة غيرك ، فإني أخشىٰ إن قضىٰ بينكما ولد أن يكون مخنثاً مؤنثاً مُخبّلاً .

٥ ـ يا علي : من كان جُنباً في الفراش مع إمرأته فلا يقرأ القرآن فإني أخشىٰ عليهما أن تنزل نار من السماء فتحرقهما .

٦ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك إلّا ومعك خرقة ومع أهلك خرقة ولا تمسحا بخرقة واحدة فتقع الشهوة علىٰ الشهوة ، فإن ذلك يعقب العداوة بينكما . ثم يؤديكما إلىٰ

الفرقة والطلاق[1] .

٧ - يا علي : لا تجامع إمرأتك من قيام فإن ذلك من فعل الحمير ، وإن قضى بينكما ولد كان بوّالاً في الفراش (كالحمير البوّالة تبول في كل مكان)[2] .

٨ - يا علي : لا تجامع إمرأتك في ليلة الفطر ، فإنه إن قضىٰ بينكما ولد لم يكن ذلك الولد إلّا كثير الشر .

٩ - يا علي : لا تجامع إمرأتك في ليلة الأضحى فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون ذا ستة أصابع أو أربعة[3] .

---

(١) أقول إن من يراجع محاكم الدولة ويحضر جلسات الطلاق التي تتم فيها بالعشرات بل بالمئات يومياً ولأسباب تافهة جداً يعرف إن الأسباب الحقيقية لهذا الطلاق الكثير هو المخالفة الصريحة لآداب الإسلام في المعاشرة الزوجية فهل من مدّكر ؟

(٢) أقول فلو إمتنعنا عن إنجاب الأطفال بهذه الطريقة نوفر علىٰ حالنا العناء وعلىٰ الولد الإبتلاء وأرحنا الأطباء وخففنا أزمة الدواء .

(٣) أقول وإن كان لا بد من المجامعة في هذه الأوقات المكروهة

١٠ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك تحت شجرة مثمرة . فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون جلّاداً أو قتّالاً أو عريفاً « وهو المشعوذ »[١] .

١١ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك في وجه الشمس وشعاعها إلّا أن يُرخىٰ سترٌ فيستركما فإنه إن قضىٰ بينكما ولد لا يزال في بؤس وفقر حتىٰ يموت[٢] .

والأشكال والأوضاع المكروهة فالأولىٰ عزل المني لكي نمنع حدوث الحمل الذي سيكون غالباً مشوهاً كما في الحديث .

(١) أقول يتوجب علىٰ الفلاحين وأصحاب الدور الفارهة التي فيها العرائش والحدائق الكبيرة مراعاة عدم المواقعة تحت الأشجار المثمرة أكثر من غيرهم وذلك لكثرة الأشجار حولهم حتىٰ نمنع إبتلاء الأمة بالأشرار والقتلة والمشعوذين .

(٢) أقول لعل لأشعة الشمس أثر في حركة النطفة من صلب الرجل إلىٰ رحم المرأة وكذلك علىٰ بويضة المرأة عند إلتقاءها بمني الرجل فإرتفاع درجة حرارة الجسم وتعرضه لبعض أشعة الشمس يؤثر تكوينياً علىٰ الجنين أثناء إنعقاد النطفة فتوازن الحرارة والرطوبة ونسبة الضوء من المؤثرات المباشرة علىٰ النطفة مع إن العلم إلىٰ الآن لم يتوصل إلىٰ معرفة ذلك .

١٢ ـ يا علي : لا تجامع إمرأتك بين الأذان والإقامة ، فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون حريصاً علىٰ إهراق الدماء .

١٣ ـ يا علي : إذا حملت إمرأتك فلا تجامعها إلّا وأنت علىٰ وضوء فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون أعمىٰ القلب بخيل اليد[١] .

١٤ ـ يا علي : لا تجامع أهلك في ليلة النصف من شعبان فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون مشوّهاً ذا شامة في شعره ووجهه .

١٥ ـ يا علي : لا تجامع أهلك في آخر الشهر إذا بقي منه يومان[٢] فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون عشاراً أو عوناً للظالم ويكون هلاك فئام من الناس علىٰ يديه . والفئام الجماعة من الناس .

---

(١) أقول المراد في حال عدم الوضوء ومجامعة الزوجة الحامل فإن الولد إن أكمل مدة الحمل وولد فإنه سيكون أعمىٰ القلب وبخيل اليد وما أكثر هؤلاء في زماننا هذا فتأمل .

(٢) أقول يعني عندما يكون القمر في المحاق .

١٦ ـ يا علي : لا تجامع أهلك علىٰ سقوف البنيان . [دون غطاء يحجبكم عن السماء] . فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون منافقاً مرائياً مبتدعاً .

١٧ ـ يا علي : لا تجامع أهلك إذا خرجت إلىٰ سفر مسيرة ثلاثة أيام ولياليهن ، فإنه إن قضىٰ بينكما ولد يكون عوناً لكل ظالم .

١٨ ـ يا علي : إذا خرجت في سفر فلا تجامع أهلك تلك الليلة فإنه إن قضىٰ بينكما ولد ينفق ماله في غير حق . وقرأ رسول الله (ص) قوله تعالىٰ ﴿ **إنَّ المبذرين كانوا إخوانَ الشياطين** ﴾ .

١٩ ـ يا علي : لا تجامع أهلك في أول ساعة من الليل فإنه إن قضىٰ بينكما ولد لا يؤمن أن يكون ساحراً مؤثراً للدنيا علىٰ الآخرة .

يا علي إحفظ وصيتي هذه كما حفظتها عن أخي جبرئيل عليه السلام .

عزيزي العريس تأمل هذه الوصايا جيداً وإعمل بها

تجني كل الخير وتتجنب كل الشر لأن نبينا محمد (ص) لا ينطق عن الهوىٰ وهو المبعوث بالحق والهدىٰ وليتّم مكارم الأخلاق .

تحذيرات :

١ ـ لا تستقبل القبلة ولا تستدبرها أثناء الجماع .

٢ ـ لا تجامع في السفينة أو القطار أو الطائرة لعدم الإستقرار .

٣ ـ إبتعد عن المواقعة أثناء الحيض تجنباً عن الولد المجذوم .

٤ ـ في العوارض الطبيعية لا تجامع زوجتك لأن الإستقرار النفسي ينعدم وغضب الله ليس ببعيد وأهم العوارض الزلازل والعواصف والأعاصير وكسوف الشمس وخسوف القمر .

٥ ـ إذا احتلمت فاغتسل أولاً ثم جامع زوجتك فإن من يجامع بعد الإحتلام دون غسل فإنه سيرزق بولدٍ مجنون أو أبرص .

٦ ـ عن علي (ع) لا تحملوا الفروج على السروج فتهيّجوهنّ .

٧ ـ بعد كل جماع إذهب إلى الحمّام وتبوّل .

٨ ـ لا تنسى قول بسم الله الرحمَن الرحيم عند الإيلاج لأن الشيطان سيشاركك في أولادك إن نسيت .

٩ ـ لا يسمع أولادك صوتك عند الجماع فإنهم سيتعلموا الزنى ، حتى الصبي الصغير .

١٠ ـ لا تبحّر ولا تعمّق النظر في فرج زوجتك فإن ذلك يورث العمى في أولادك .

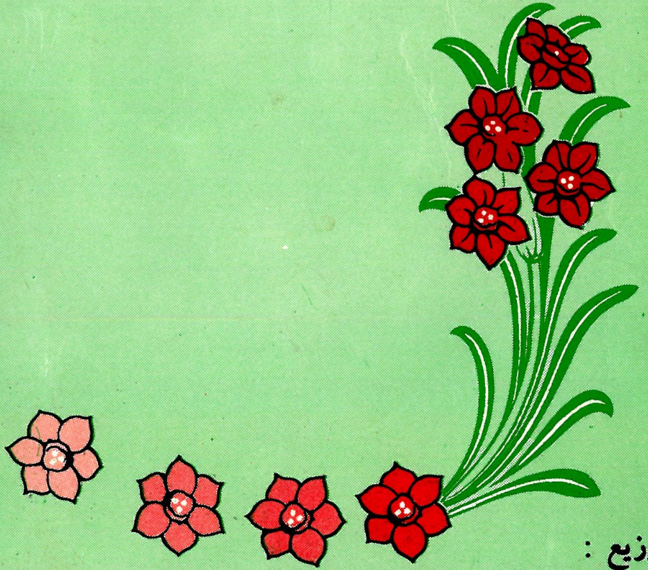
١١ ـ لا تجامع من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ومن مغيب الشمس إلى مغيب الشفق الأحمر .

١٢ ـ لا تجامع المرأة بعد نفاسها قبل الأربعين لأن الولد سيكون كذاباً .

خاتمة

قبل أن أودعك أيها العريس المؤمن وأيتها العروس المؤمنة أوصيكما بحُسن التصرف بطاقاتكما الجنسية وعدم تبديدها ، وعدم تضييع العمر دون إستثمار . إضافة إلىٰ وجوب التوجه إلىٰ نقطة مهمة جداً وهي أن تكون النيّة من الزواج إحياء السُّنة النبوية الشريفة والإمتثال لأمر الله تعالىٰ وإقامة هذه العلاقة المقدسة قربة لوجه الله تعالى لا بقصد إرواء العطش البهيمي فقط .

وأُذكِّر بحصول الفائدة الكبيرة في مطالعة كتاب مكارم الأخلاق للشيخ الحسن بن الفضل الطبرسي رحمه الله في أوقات فراغكم إما قبل الزواج أو في شهر العسل وفي الختام أتمنىٰ لكما أسعد الأيام وألف مبروك وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلىٰ الله علىٰ سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين وأصحابه المنتجبين والتابعين لهم بإحسان إلىٰ يوم الدين .



توزيع :

دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع

حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي -

ص.ب ٦٠٨٠ شوران - بيروت - لبنان - تلفون: ٨٢١٢٧٤